يعتبر المركز الوطني لنقل الدم وأبحاثه الشريان الرئيسي لمرضى الثلاسيما والسرطان وتكسر الدم الوراثي، فهو الذي يمدهم بالحياة من خلال نقل الدم الآمن لهم،فهم يعلقون عليه آمالهم ويخشون أن يفتقدوا المركز من جراء الاهمال أو نقص الأدوات لنقل الدم مما قد يهدد بقاءهم نتيجة عدم توفر الدم وخاصة الأطفال والمرضى ذوي الحاجات الخاصة وذوي الدخل المحدود مقارنة بالتكاليف الباهضة في القطاع الخاص، لذلك فالاضرابات المتكررة للموظفين الذين يطالبون بحقوقهم وانعدام المحاليل والأدوات الخاصة بنقل وسحب الدم أهم المشاكل التي تهدد بإيقاف العمل بالمركز، مما يسبب المعاناة المتكررة للمرضى، وصحيفة (الثورة) رصدت أحوال المرضى ومعاناتهم ومحاولة إيجاد حلول مستعجلة لهذه المشكلة في الاستطلاع التالي.

استطلاع/نجلاء الشعوبي - تصوير/ عادل حويس

نقص حاد في المحاليل.. وإضراب الموظفين يزيد الطين بلة...

مركز نقل الدم ....على سرير المرض

ريم عبدالستار، طفلة لم يتجاوز عمرها العشرة شهور وهي مصابة بسرطان الكلى تقول والدتها: تحتاج ابنتي لنقل الدم بسبب العملية التي أجريت لها ومن خلالها تم استئصال الورم من الكلى، مما جعل حياتها معرضة للخطر والوفاة في أي لحظة إذا لم يتم نقل الدم لها لذلك فإن مسألة إضراب العاملين في المركز يؤثر كثيراً على توفير الدم الذي لا نستطيع الحصول عليه من المستشفيات الخاصة للتكلفة العالية، فحياة ريم أصبحت مرتبطة بأيدي القائمين على المركز وإحساسهم بالمسؤولية، وعدم التفكير بالإضراب لأن الأمر مرتبط بحياة الناس.

فؤاد الشبامي والد (زين) المريض بثلاسيما أوضح أن المشكلة القائمة حاليا هي توقف الذين يطالبون بحقوقهم ومستحقاتهم المالية عن العمل، وإلى جانب عدم توفر المحاليل وقرب الدم والأدوات الخاصة بعمليات نقل الدم، الأمر الذي ينعكس على الخدمة التي يقدمها للمرضى المحتاجين مما يدفعهم إلى التوجه للمستشفيات الخاصة والتي ترتفع التكلفة فيها حتى تصل عملية نقل الدم إلى (18)ألف ريال ، وإن لم يتم التطابق تعاد الفحوصات بنفس التكلفة، فالمركز الوطني يقدم خدمات لا نشعر بها إلا حين يتم الإضراب، ونحن الآن في مشكلة عويصة لا نريدها أن تطول ونتمنى من الجهات المختصة التدخل في الموضوع وإيجاد الحلول السريعة لها.

عدنان الحكمي رئيس قسم السحب، يقول: مطالبنا ليست وليدة الساعة فهي مقدمة منذ 2012م، وتنحصر في دخلنا من خلال المستحقات التي يجب أن تتوفر لكل الموظفين من الحوافز وبدل التغذية ضمن الميزانية المقرة من وزارة المالية، إلى جانب وضع المركز نفسه من خلال الأداء الفني الذي يتدهور بشكل مستمر نتيجة نقص المحاليل الذي يمثل عبئاً كبيراً على المركز، لذلك تنتج اختلالات فنية مما يجعلنا نتوقف لفترة عن العمل، بحيث لا تتواجد شرائح نقل الدم ولا محاليل ولا قرب الدم مما يدفعنا إلى اقتراض ما يقارب ألف قربة دم من مستشفى 48 ، وهذا بسبب قلة المتبرعين، إذ كنا في السابق نسحب الدم من 200 متبرع في اليوم الواحد، والآن تصل نسبة المتبرعين الطوعيين من 10إلى 15 متبرعاً، وهذا لا يكفي ولا يغطي احتياجات المرضى، ويبلغ عدد الموظفين (70) موظفاً لم يتم التماس أي حلول ملموسة لهم، مجرد وعود منذ سنوات والآن الكثير من المرضى يعودون دون حصولهم على الدم نتيجة عدم وجود شرائح التوفت (الذي هو فحص نسبة الدم)،والأسبوع الأول تم توقف العمل نتيجة عدم وجود محاليل الملاريا وكل فترة يظهر احتياج شديد للمحاليل التي تنعدم في المركز.

إصابات

عبد الإله عبد الكريم- موظف بالمركز في قسم فحص الفيروسات -يقول: أنا أحد الموظفين في المركز ولقد أصبت بعدوى فيروس الكبد أثناء العمل ولم ألق من الإدارة أي تجاوب لإجراء الفحوصات والتداوي من المرض فليس لدينا بدل مخاطر أو تأمين صحي، والذي يلزم إجراؤه لكل موظف في مركز بنك الدم فحوصات قبل توظيفه بحيث إن كان سليماً يتم تقييد ذلك وإن كان مصاباً بأي مرض يتم تقييده بالكشوف إصابة العمل كونه توجد معاملات خاصة للذين يصابون في العمل، ولكن هذا النظام لا يوجد بالمركز لذلك نطالب أن يتم اعتماد بدل مخاطر وتأمين صحي لنا .

من جانبه يوضح الدكتور وهيب عبد الواحد، قسم الفيروسات إجراءات الفحص بالقول: يتم فحص الدم من كافة الأمراض المنقولة عن طريق عمليات نقل الدم، يشمل فيروس الكبد البائي وفيروس الكبد C والايدز وطفيل الملاريا والزهري، وهذه أهم الفيروسات التي تنتقل عبر الدم، لذلك يتم فحص الدم في القسم ، وهذا الأمر يتميز به المركز خلاف بنوك الدم الأخرى، ولكنه بدأ في التراجع نتيجة لعدم توفير المحاليل بصورة كافية بحيث لا توجد خدمات كافية للمرضى المترددين عليه من مركز الأورام وجمعية الثلاسيما والمستشفيات الأخرى، ومواجهة الطوارئ الخارجة عن الإرادة مثل التفجيرات والحوادث والكوارث، حيث يلعب المركز دوراً مهماً في خدمة كافة هذه القضايا والأمراض المختلفة ،والكادر يعمل لساعات طويلة لكنه لا يحصل إلا على القليل مقابل عمله مقارنة بالعاملين في القطاعات الأخرى، إلى جانب نقص المحاليل والتي من المفترض توفرها لثلاثة أشهر قادمة كاحتياطي، وإضافة إلى ذلك عدم الاهتمام بالموظف وإعطائه حقوقه كاملاً مما يجعل الموظفين غير قادرين على للعمل وتعطيهم فرصاً للإضراب للمطالبة بالحقوق فيجب أن يتم الالتفات لتحسين وضع المركز بتوفير المستلزمات العمل الضرورية وتحسين وضع الكادر فيها.

خدمات مستمرة

مدير إدارة الإعلام والتوعية بالمركز: المركز الوطني لنقل الدم وأبحاثه تأسس بقرار جمهوري سنة 2005مـ والذي يقضي بضرورة وأهمية نقل الدم بالجمهورية، في فحص واستقبال المتبرعين ونقل الدم وتوزيعه للمستشفيات، وكان المركز سابقاً يعمل بميزانية تقدر بحوالي 750 مليوناً وبدأت في التناقص تدريجياً حتى وصلت إلى(350) مليوناً كميزانية تشغيلية للمركز الرئيسي والفروع الثمانية في المحافظات الأخرى،في بالماضي كان المركز يستقبل ما يقارب (200) متبرع يومياً أما الآن فيصل إلى ما يقارب من (15-10) متبرعا وهذا لا يغطي احتياجات المرضى والمستشفيات الضرورية،إلى جانب أن هناك أجهزة متوفرة وجاهزة في كل من فرع الحديدة و إب وأبين، ولكن لا توجد موازنة لتشغيلها، فالمركز يقدم خدمات مجانية للناس بدون رسوم أو مقابل، وإلى جانب ذلك فإن نسبة ساعات العمل أصبحت قليلة مقارنة بالسابق التي كانت تبدأ من الثامنة صباحا حتى الثامنة مساء، أما اليوم فساعات العمل لا تتجاوز 4-3 ساعات فقط نتيجة عدم توفر المحاليل حقوق الموظفين التي لا تلبي احتياجاتهم المعيشية بحيث أن مستحقاتهم متدنية ولا توجد مخاطر عمل وبدل تغذية أسوة بالمراكز الأخرى، فالمركز إذا توقف يعني ذلك توقف شريان الحياة في مسألة نقل الدم الذي يمس حياة المرضى فإذا فقد الشخص قطرة دم والمركز مغلق فقد يفارق الحياة وهذه مسؤوليتنا جميعا لأن هناك مرضى ذوي دخل محدود في المستوى المعيشي لا يستطيعون التوجه للمراكز في القطاع الخاص لارتفاع تكاليفها، ويجب أن يتم حل المشكلة وتعليق الإضراب نهائيا والاستجابة لمطالب الموظفين وتوفير المستحقات والتحاليل والمستلزمات الطبية للعمل.

جمعية الثلاسيما

الدكتور أحمد شمسان المقرمي، طبيب أطفال ورئيس الجمعية اليمنية لمرضى الثلاسميا والدم الوراثي، يقول: أهم المشاكل التي تواجهنا وتواجه المريض هي عدم توفر الدم لمرضى الثلاسيما ومرضى تكسر الدم الوراثي وآخرين ونحن نتحدث عن معاناة المرضى آخرين وأيضا سرطانات لكن بدرجة أساسية نحن نركز على مرضى تكسر الدم والذين يعيشون بشكل أساسي على نقل الدم وبصفة دورية ومدى الحياة، وخاصة الأطفال إذا توقف نقل الدم فإن الحياة تتوقف، لأن الدم يجب أن لا يتناقص عن المريض لكي تكون حالته الصحية جيدة ولكي يتابع حياته بشكل طبيعي وفي حالة عدم توفر الدم فالأطفال أو الكبار المصابون بتكسر الدم يضطرون إلى أن لا يأخذوا الدم إلا في درجة متدنية وهذا الأمر له أثر سلبي على المصاب وعلى الجسم وعلى المناعة ويؤدي إلى التشوه وهشاشة العظام وأضرار مباشرة على الكبد والقلب وضرر على الأجهزة الحيوية بشكل عام وإعطائهم الدم بشكل دوري وبالمعدل الذي يحتاجه، ونحن نعاني من هو عدم توفر الدم بالمركز والتي تسبب هذه المشاكل التي تؤدي إلى وفاة المصاب،أما بالنسبة لبنك الدم فإن الإخوة المسئولين يشكون النقص في المحاليل ونقص الأدوات الخاصة بنقل وسحب الدم، نتيجة نقص الميزانية التي وصلت إلى ثلث الميزانية مقارنة بالأعوام السابقة إلى جانب فتح مراكز جديدة في عدد من المحافظات وهذه كارثة، وبالنسبة للمصابين مرضى الثلاسيما والأنيميا المسجلين في الجمعية بأمانة العاصمة في حدود 2600 حالة مرضية خلاف المقيمين في بقية المحافظات، برغم أن المشكلة لبنوك الدم في أمانة العاصمة هي نفسها في بقية المحافظات فإن المشكلة الحالية توقف المركز الوطني للدم وهذا الأمر يشكل خطورة على حياة المصابين والأشخاص الذين هم بحاجة لنقل الدم، ليس هذا فحسب وإنما يجب التركيز على الأدوية التي ترافق عمليات نقل الدم التي هي على شكل حقن أما التي على شكل أقراص لم تتوفر نتيجة ارتفاع ثمنها التي لا تستطيع ميزانية صندوق الدواء أو وزارة الصحة أن توفرها وهذه الأدوية التي تساعد على تخفيض نسبة الحديد في الدم التي تترسب داخل الجسم نتيجة نقل الدم المستمر ولا يستطيع الجسم إخراج هذا الحديد كلما طالت فترة حصول المريض على الدم أدى إلى موته لأنه يترسب في الدم بكمية كبيرة قد يترسب في الكبد والغدد الصماء ويترسب في أماكن أخرى مختلفة في الجسم ومعظم أسباب الوفيات بين الأطفال نتيجة تراكم الحديد في الأجزاء الحيوية، ويضيف شمسان قائلا: المركز الوطني لنقل الدم تربطه علاقة كبيرة بجمعية ثلاسيما الدم بصفة مستمرة على أساس إعطاء الدم للأطفال المصابين بالثلاسيما إلا أن هناك شكوى دائمة حول نقص المحاليل والمستلزمات الرئيسية لنقل الدم وإن توفرت فإنها بصورة بسيطة جدا وبالتالي هم مهددون بإغلاق المركز وهذه كارثة وطنية بكل المقاييس، والمشكلة الرئيسية هي نقص المحاليل والأدوات الخاصة بسحب نقل الدم، وبالنسبة للموظفين فمشكلة إضافية فوق المشكلة الأساسية التي يجب أن تحل بشكل سريع من قبل الحكومة بالتعامل الجدي مع هذه المسألة التي لا تهاون فيها لأنها مسألة موت محتوم وتهدد حياة المصابين والآن هم بحاجة إلى نقل الدم في حالة إغلاق المركز.

جهة رسمية

محسن محمد النويرة أمين عام الجمعية اليمنية لمرضى الثلاسيما، يؤكد أن مركز نقل الدم وأبحاثه يعتبر الجهة الرسمية الأساسية لتوفير الدم الآمن ولا توجد جهة أخرى توفر الدم بالوسائل الحديثة وتوفير فصائل الدم نتيجة عدم وجود التحاليل لكي يتم استقبال المتبرعين،فالدم لا يصنع ولا يشترى لذلك نرجو من الجهات ذات العلاقة المتمثلة بوزارة المالية والصحة الإسراع في إيجاد حل لمشكلة المركز وإيقاف معاناة مرضى الثلاسيما وأمراض السرطان وتشكيل لجنة لمعرفة حقيقة تدهور المركز الوطني وتحديد الخلل لتتم المعالجة ،ونتمنى أن يتم الالتفات لمركز الدم بالحديدة فهناك أعداد خيالية من المرضى حيث لا يتمكنون من إجراء الفحوصات عبر الأجهزة المتخصصة للتشخيص بما يسمى الترحيل الكهربائي ويتم الفحص من قبل الأطباء عن طريق القياس فقط، فلا يوجد بالمحافظة هذا الجهاز لذلك نتمنى أن يلتفتوا لهم، وأن تحل مشكلة المركز الوطني وذلك بتوفير الميزانية الكافية التي تسد احتياجات المركز وفروعه، على تشكيل لجنة تبحث في الموضوع والخروج بالنتائج التي تسهم في إيجاد الحلول المصابين بهذه الأمراض التي تحتاج بالدرجة الأساسية إلى نقل الدم لمواصلة مسيرة الحياة.